

مبادئ الحرية في منظور حقوق الانسان لدى الطالب الجامعي

م.م. خلود سعد محمد

khulood.saad@uoitc.edu.iq

جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

الملخص

كل الحقوق تمر بثلاثة مراحل: السخرية منها وثانياً معارضتها وثالثاً قبولها واعتبارها شيئاً بديهياً. كل المجتمعات تمر بمراحل اساسية: الفوضى، الاستبداد ثم الديمقراطية. وكل مرحلة منها تتميز بأدوات واليات مميزة، فيرى فيها البعض تعسفاً بينما يراها البعض ضرورة، ونراها نحن فلسفة لها علاقة بتطور قواعد العيش الجماعي فلا غرابة ان تتبحر السلطة ولا عجب ان تغرد الحرية، بينما حراك مجتمعي، صراع مجتمعي قبل ان يكون بين افراد وقبل ان يكون بين مؤسسات، ويطرح السؤال الفكري القائم على المواطنة، من انا؟ واين انا؟ ولماذا؟ تجيب السياسة بلغة المصالح ويجيب الاقتصاد بالمال وتجيب الاخلاق بالخير فلا تصارع ولا وحشية انما هو عيش مشترك في ظل اختلاف دون حقد في مناشدة لمجتمع راق، مجتمع الحقوق والحريات فان التأسيس لحماية حق الحرية، واعتباره وصفاً محمياً من الشرع لا يقبل بالاعتداء عليه سواء كان الاعتداء على اصله او كماله، فالشرع هو مصدر الحريات نصاً او دلالة، فهو يمنح الانسان الحرية كجزء من كينونته كإنسان، وبهذا الاعتبار يتضح ان الحرية ان الحرية هي منحه الهية وليست هبة من نظام او فرد او مؤسسة، وبالتالي فلا يحق الاعتداء على هذه القيمة الاساسية. وبهذا فان الانسان مهما يكن، لا يجوز مصادرة حريته، وانما تقتصر مهمة الدول على تنظيم مساحات الحرية بحيث لا تتصادم المصالح ولا تتعارض الحريات.

كُلُّ حَقٍّ يَنتُفِضُ بِحَيْثُ لَا يَتَصَادَمُ الْمَصَالِحُ وَلَا تَتَعَارَضُ الْحُرِّيَّاتُ.

**Bahath muqadam min altadrisiat khulood saad muhamad fi jamieat
tiknulujist almaelumat**

Asst. Lect. Kholoud Saad Mohammed

University of Information and Communication Technology

Abstract

All rights pass through three stages: first, they are ridiculed; second, they are opposed; and finally, they are accepted and regarded as self-

evident. Likewise, all societies go through fundamental phases: chaos, tyranny, and then democracy. Each phase has its own distinct tools and mechanisms—some view them as oppressive, while others see them as necessary. Yet we view them as part of a philosophy tied to the evolution of the rules of collective living.

It is no wonder, then, that authority may "bark" while freedom "sings," as society undergoes dynamic movements and social struggles—not only between individuals or institutions, but within the very fabric of the community. This gives rise to a fundamental question rooted in citizenship: Who am I? Where am I? And why? Politics answers in the language of interests, economics responds with money, and ethics with the good.

This is not a battle or savagery, but rather a shared life in the presence of difference without hatred, in pursuit of a refined society—a society of rights and freedoms. The foundation of protecting the right to freedom lies in recognizing it as a safeguarded principle in Islamic law (Shari'ah), which does not allow any violation of it, whether partial or complete. Shari'ah is the source of freedoms, either directly or by implication, and it grants the human being freedom as an integral part of their nature. Therefore, freedom is a divine gift—not a grant from any system, individual, or institution.

Accordingly, no matter who the person is, their freedom cannot be confiscated. The role of the state is limited to regulating the boundaries of freedom so that interests do not collide and rights do not conflict.

Keywords: Freedom~ Human Rights.

الفصل الاول

المشكلة

تعتبر المناقشة والحوار والحرية من الامور التي لم يتدرب عليها مجتمعنا منذ القدم . فتعد كلمة الحرية عند العديد من الاشخاص في مجتمعاتنا هي مختصرة الى الضلال والاحاد والبعد عن الله وانكار الدين وما الى ذلك، وهذه يؤدي الى ابعاد المجتمع على حاله الى ان تتغير عن

طريق التربية والمناهج العلمية والتعليمية التي تساعد على انتاج مناخ مزدهر فيه الحرية [حرية الري].. فاي مجتمع لابد ان الامور ان تقدم التفكير على التلقين ثم القراءة والقراءة لبناء قاعدة ثقافية تساعدهم من الفهم والتفكير وبذلك يحكم على القضايا وجميع الامور وبذلك يكون المجتمع فدق دبا بجل المشكلة من الجذور ..

فالإنسان منذ ان وجد في هذا الكون وعقله يستمر في التفكير ويكون له القدرة على البحث من حيث الاستفسار والتسائل عن ابسط الامور والتعليم والمعرفة والبحث عن الحرية التي تعرف بنها القدرة على الاختيار بين امرين ممكنين او اكثر على اعتبار ان الانسان تصادفه العديد من المشاكل والامور التي يتوقف عنها موضوع الحرية من اجل وضع الحلول المناسبة لها .. ففي هذه الاطار وهذا الحيز والجدل هناك من يرى ان الكائن الحي الانسان هو الآخر له الحرية المطلقة وهناك من يرى عكس هذا الطرح

اهمية البحث

تعد الحرية هو كل شي يقوم به الانسان ولا يسبب ضرر للآخرين هي ضرورة من اجل تحديد الفرد وتقديره لعلاقاته مع المجتمع ويكون سبب هذه العلاقة ما بين الفرد والحرية حيث انها تمكن الفرد في المجتمع من الحرية كاملة المطلقة التي تعزز القدرات الابداعية في كل مجتمع ويدعمها وتساعد على نهضة المجتمع من خلال التعارف بين الافراد المجتمع الواحد حيث يسهم في كشف القدرات الخاصة لكل فرد وتساعد على تطويره وتطوير مهاراتهم وامكانياتهم في ظل وجود الحد الادنى فقط من القيود المجتمعية ...

فكل مجتمع لا يمكن ان ينهض بوجود قيود فلا بد ان يحاول المجتمع جاهداً من اجل تحويل هذه القيود الى امور ايجابية من خلال تحديده اهميتها ومناقشتها من قبل افراد المجتمع ... فان وجود الحرية الفكرية والثقافية في أي مجتمع نجعل من افراده اكثر وعياً لاحتياجاتهم الانسانية المتنوعة .. فالحرية في أي مجتمع تلعب دوراً مهم ومحورياً في تنمية الافراد وتطور المجتمع مهني تتيح للافراد فرص من اجل تطوير انفسهم وتعبير عن انفسهم مجدية فهي دائماً تشجع على التنوع والابداع وتنظيم الحياة الاجتماعية وتحقيق التجانس بين الفئات المجتمع من اجل تحقيق السعادة في المجتمع .. فان تطبيق الحرية تؤدي الى مشاركة الشعب في صياغة القوانين والتشريعات .. مما يعزز شعورهم بالمسؤولية والمشاركة في ادارة الدولة .. فهي تدعم التنمية المستدامة والسلام الاجتماعي والتي يدبرها تعزز الديمقراطية التي تسعى اليها جميع الشعوب في العالم

الاهداف//

١. حرية اعطاء الافراد ارائهم الكاملة في كافة المجالات

٢. السعي الى تنمية مستوى الوعي المجتمعي بكل ما تحويه من حقوق وحريات من حقوق اجتماعية وفردية التي تهدف الى ان تكون الحرية وسيلة من اجل حفظ متطالباتهم الحياتية .
تحديد المصطلحات

١.. الحرية:

أ: تعد الحرية هي التقييد الاداري بالنظام أي ما يميز الحرية عن الفوضى . (ابو الحسن عبد الوجود، ٢٠٠٩، ص ٤٧٠)

ب : تعتبر الحرية هي سلطة تقديرية وهي كذلك سلطة فعل وتأثير على جميع الاشياء . (الزبيدي، وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٧٥).

ج: حيث يقول لالاند / الانسان الحر هو الذي لا يمكن ان يكون عبداً او سجيناً والذي يأخذ معنى اجتماعي من خلال ما جاء في معجم المصطلحات الاجتماعية التي تقول بنها القدرة على الاختيار بين عدة اشياء أي حرية العيش والتصرف . لالاند، اندارية، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الاول، تعرف (الخليل، ٢٠٠١، ص ٧٢١)

التعريف الاجرائي // هي الحرية مطلباً وضرورة حياتية لا تستقيم حياة الافراد الا بوجودها فهي ليست كلمة يتداولها الافراد، بل تشتغل حيز كبير من عقول الناس

حقوق الانسان //

ونعني بمصطلح حقوق الانسان / هي الحقوق والمصالح والحريات التي يتوقعها الافراد او الجماعات داخل المجتمع، وبما يتفق مع معايير هذه المجتمعات والمقصود بها المزايا التي يشعر بها الفرد او الجماعة ان من حقوقهم ان يحصلوا عليها في المجتمع . (عبد الموجود، المصدر نفسه، ص ٧٠).

١. ويقصد بالحقوق هو لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية تي لا يجوز حرمان الافراد في أي مجتمع منها وهي حقوق التي تعرفهم بقيودهم وفقاً للقانون وبناء على قرار صادر من جهة قضائية مختصة

التعريف الاجرائي // وتعني ان لكل البشر حقوق متصلة بينهم مهما كانت جنسيتهم او مكان اقامتهم او اصولهم

الطالب الجامعي //

طالب لغة : طالبة وطلاباً، فهو مطالب والمفعول مطلب

طلبة الشي : سال بالحام ما يعتبره حقاً له طالبة ينصبه اطلب من ان يمنح نصيبه . (معجم الوسيط، ط.هـ.، ٢٠٠١، ص ٤٧٥ .)

الطالب : الذي يطلب العلم، ويطلق عرفاً على التلميذ في مراحل التعلم [الثانوية والجامعية]

التعريف الاجرائي للطالب ://

هو الشخص الذي يتابع دروساً في الجامعة او احد فروعها او من مؤسسة تعليمية مكافئة لها في الطالب.

الفصل الثاني // الدراسات السابقة //

١/ الدراسة العراقية " : الحرية ومفهومها لدى الشباب ...

الزبيدي - ٢٠٠٩

هناك العديد من الاهداف الاساسية التي تهدف الى التأهيل النظري لمفهوم حرية الشباب وتستخدم ابعاد الحرية بمفهومها العصري والتقليدي من خلال ادبيات الفكر السياسي والاجتماعي التي تعرف على طبيعة الوعي عند الشباب بأبعاد ومضامين الحرية بالإضافة الى ذلك تحدد المتغيرات التي تنعكس على مفهوم حرية الشباب ويقوم بتقديم رؤية مفتوحة حول افاق تفعيل مبدأ الحرية ودور المؤسسات المجتمع ذات العلاقة

فيما يخص منهجية البحث العلمي هي كالآتي :

منهج البحث / تعد من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع البيانات وتفسيرها والمنهج المستخدم هو المسح الميداني عن طريق العينة فهو يساهم مساهمة فعلية في التحليل العلمي للنماذج متعددة من الظواهر لاجتماعية 'هدف الدراسة الميدانية / هو التعرف على مفهوم الحرية لدى الشباب

مجالات الدراسة / يتحدد البحث الحالي بعينة من الطلبة الجامعيين

اختيار العينة / هناك العديد من الباحثين الذين يستعملون طريقة العينة من كل الافراد المجتمع المبحوث الشامل ويتعدون عن طريقة دراسة الحالة في دراسة هكذا مواضيع شاملة وواسعة تتحمل اعداد كبيرة من العينة وذلك لعدم واقعية الطريقة الاخيرة لانها تتطلب اوقات وجهد كبير وسائل جمع البيانات // قام الباحث في جمع البيانات الذي حدد الادوات الخاصة بالبحث ومن هذا الادوات المقابلة [الاستبيان] التي يعد من اكثر الوسائل المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعينة المقصودة

ثانياً :// الدراسة العربية // الضمانات الدستورية لحقوق الانسان :

★ قدمها الدخيل،، عام ٢٠١٠

ما يتعلق بالفصل الاول من الضمانات السياسية التي تعد احدى اهم الوسائل الكفيلة لضمان حقوق الانسان التي تتلخص في فكرة وقاية دستورية تركز احترامها على اهمية احترام الشرعية الدستورية لضمان الحقوق والحريات، حيث يؤكد المبحث الاول من الدراسة على الوقاية في علاقتها وضمان حقوق الانسان سواء كانت الوقاية الى هيئة سياسية وقضائية كما يؤكد من

تحديد الوسائل الوقاية الدستورية لضمان حقوق الانسان والخلفيات الحقوقية للأسس الفلسفية التي يقوم عليها هذه المبدأ .

★ في حين يتعلق المبحث الاول بالوقاية الدستورية التي تعد هي جوهر ضمان الحقوق فينما يقصد بالوقاية على دستورية القوانين من خلال اخضاع القانون الصادر عن السلطة التشريعية كانون من انواع الوقاية من قبل جهاز خاص ومستقل من اجل المطابقة من مدى مطابقة وموافقة هذه القوانين للمبادئ الواردة في الدستور [١] في حين يؤكد الدستور على وثيقة الحقوق والحريات والواجبات في كل التشريعات حتى العرفية منها ولذ يعد غير الدستورية ما يصدر مخالف عنها، في حين تعتبر الوقاية الدستورية احدى اهم الوسائل الوقاية الشرعية من جهة وعلى مشروعة الجر من جهة اخرى، كما تعد من اهم ضمانات دعم حقوق الانسان حرياته واهم المعايير تخفف التوازن بين هذه الحقوق والمصلحة العامة من جهة اخرى

لتعزيز وحماية حقوق الانسان الدراسة الاجنبية // الحماية الدولية لحقوق الاقليات في القانون الدولي العام،، اليات لجنة الامم المتحدة الفرعية..

★ جونسن، ٢٠٠٤.

قدمت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان [مجلس حقوق الانسان حالياً] في دورتها الاولى عام ١٩٤٧ بنشأ اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات وفقاً للحق الممنوح لها من المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يتعلق بنشاء اللجان الفرعية لمساعدتها في مجال حقوق الانسان لحماية الاشخاص الذين ينتمون الى اقليات عرفية ودينية ولغوية ...

★ اصدار توصيات الى لجنة حقوق الانسان التي تتعلق بمنع التمييز من أي نوع بخصوص حقوق الانسان والحريات الاساسية وحماية الاقليات الفرعية والقومية والدينية حيث كانت اللجنة الفرعية مكونة من [٢٦] شخص او عضو يتم ترشيحهم من الحكومات دولهم وينتخبون لمدة ثلاث سنوات من لجنة حقوق الانسان

الفصل الثالث // تأثير الحرية في حياة الفرد وانواعها :-

المبحث الاول :- حقوق الانسان والتربية

★ التطور التاريخي لحقوق الانسان واساس الفكري لهذه الحقوق ..

من بداية ولادة البشر ولد ومعه حقوقه، ولكن كان الوعي بهذه الحقوق غير موجود او غير معترف به فالمجتمع بهذا الوعي اخذ مسيرة طويلة في التاريخ البشري، التي حققت هذه المسيرة مكاسب كبيرة لصالح حقوق الانسان ويعود هذا الفضل الى النضال الذي قدمه الافراد والشعوب عبر التاريخ ضد الظلم والطغيان، وكان للشرائع السماوية والحضارات القديمة دور فعال في وضع بذور مسيرة حقوق الانسان من زمن العبيد ونجد ان جميع الشرائع المساوية حيث اعطت الاهتمام الكبير بالحقوق عن طريق احترامها والاهتمام بها في حين كانت سمة الحضارات

جميعها احترام القانون والحقوق الذي توليد الكرامة الانسان وحرية . (السامرائي، ٢٠٠٦، ص٣٢٠)

★ حقوق الانسان في الحضارات القديمة :-

حضارة وادي الرافدين .. فهي من اقدم الحضارات البشرية وابرزها التي اعطت اهتمام كبير بحقوق الانسان حيث كان، العراقيون في مختلف عصورهم التاريخية السومرية والأكديّة والبابليّة والاشورية يطالبون عائلتهم دوماً بوصفه نائباً للاله، من اجل وضع القواعد وتطبيق الاجراءات التي تضمن للجميع الحرية والعدالة الاجتماعية والسماوية من اجل الوصول الى المساواة بين الافراد، حيث يذكر المؤرخون بان كلمة [حرية] [أماركي] وقد استخدمت في النصوص السومرية لا قدم وثيقة عرفها العالم، التي تؤكد على اهمية حقوق الانسان وتأكيدها على حريته ورفضها وكل ما يناقض ذلك ..ومن اهم ما جاء في حضارة وادي الرافدين النصوص التي كانت تخص حقوق الانسان هي مصطلح [ليت عشتار] من القوانين التي تعود الى بداية العهد البابلي القديم وقد اصدره الملك لبت عشتار، وهو خامس ملوك سلالة ايسن وهو من القوانين الذي يعد ثاني اقدم قانون في تاريخ البشرية الذي يضمن ٣٧ مادة تعالج عدد من القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تتعلق بشؤون الاسرة والرقيق . (الشمري، ٢٠١٩، ص ١٧)

وكذلك شريعة حمورابي // تعتبر قوانين حمورابي من اهم القوانين القديمة التي اكدت عليها اغلب الكتب في العصور الحديثة، فهو اشهر ملوك العهد البابلي حيث تعتبره وثيقة القانونية مهمة جداً في حقوق الانسان والحريات الاساسية باعتبار انها مثلت اول مدونة وضعية للقانون وحددت قواعد العدل والانصاف تضمنت ما يرف الحق والظلم عن الافراد داخل المجتمعات بشكل عام وخاصة عن المرأة، حيث احتوت على ٣٠ مادة قانونية عالجت العديد من الامور منها شؤون المرأة والاسرة من زواج والارث والتبني، وبهذا يكون قدماء العراقيين قد سبق غيرهم من الشعوب المنطقة بحوالي الف سنة في وضع الاصلاحات والقوانين التي تحفظ للفرد حقوقه وامنه

الحضارات القديمة ومنها الهندية والصينية : //

الى جانب حضارات وادي الرافدين التي تعتبر من الحضارات الرقبة كالهندية والصينية من اهم الحضارات التي اعطت الالهية الكبيرة بحقوق الانسان والعلاقات الانسانية فجعلت هذه الحضارات ترتبط ارتباط وثيقاً بين التعاليم الدينية والنظرة الى الانسان وحقوقه فالهندوسية التي ظهرت في المدة [١٥٠٠-١٣٠٠] قبل الميلاد واشتهرت من الهند الى مناطق ومجتمعات جنوب شرقي اسيا التي استهدفت في قوانين الخاصة بحقوق الانسان الى بعض النصوص المقدسة الخاصة، وهي من النصوص التي نسبت الى ربانهم [اله الهندوسي] الى ومن الهند كانت اهم الحضارات، حضارة بوذا [٤٨٠-٥٦٠] قبل الميلاد الذي لم يدع ديناً ودعماً للحلول عملية للنجاة وانشرت تعاليمه في الصين واليابان وفي جنوب شرقي اسيا فقد جاء في تعاليمه

الكثير من المبادئ والمساواة والحرية ونشر العدالة حيث يرى برذا ان لا فرق بين جسم الامير وجسم المتسول الفقيرة وكذلك لا فرق بين [روحيهما] .. (المدرس، ٢٠٢١، ص ٣٣).
...

اما الصين قد غلبت حكمة كونفوشيوس [٥٥٠-٤٧٩] قبل الميلاد في نشر العدل والدعوة الى الاخاء العالمي والامن والسلام بين الناس وقد شدد هذه الفيلسوف الصيني في تعاليمه على خدمة الانسان لأنسان أياً كان ورثة ان الظلم هو رذيلة الرذائل .

★ الحضارة اليونانية والرومانية : -

ساهم الفكر اليوناني والروماني في ميدان حقوق الانسان بما يقدمه مفكرو هاتين الحضارتين من اسهامات كبيرة في هذه المجال حيث اكدت الحضارة الاغريقية للانسان ببعض الحقوق في مجالات معينة منها حقوق الانسان والحقوق السياسية، حيث اعتبرت الديمقراطية المباشرة اسلوباً للحكم عن طريق اجتماع الاحرار من الرجال في مدينة اثينا لمناقشة شؤون الدولة وقرار القوانين وهذه دليل واضح على دراسة الشعب للسلطة بنفسه من دون ممثلين عنه.....

في حين الحياة اليونانية وفيما يخص حق الملكية على الرغم ان ملكية الارض في وقتها كانت جماعية ثم تحولت فيما بعد الى ملكية قبلية واهم ما يميز الحضارة الاغريقية هو انعدام التوازن الاجتماعي، حيث كان المجتمع مولفاً من طبقتين، طبقة العبيد وطبقة الاحرار الامر ذاته ينطبق على المرة اليونانية التي كانت مجردة من حقوقها المدنية والسياسية ...

★ اما ما يتعلق بالمجتمع الروماني القديم فقد كان يتألف من طبقتين واحدة للأشراف والآخرى للطبقة العاملة وعلى اساس ذلك اصبح هناك تميز في الحقوق والالتزامات بين الطبقتين فان حق الانجاب اصبح مقتصرًا على طبقة الاشراف وامتدا هذه التميز بين الطبقتين الى العاملة القانونية والقضائية المتعلقة بكل منهما، فعليه ان الحضارة الرومانية كانت متأثرة بشكل واضح بالتفرقة والتفاوت الطبقي وانعدام مبدأ المساواة (الحسيني، ١٩٩٩، ص ٢٤)

في حين كانت حقوق الانسان في حضارة وادي النيل في منتصف القرن الخامس الميلادي، عرفت وادي النيل او مصر الفرعونية تلك الحقوق او الممارسات الانسانية حيث كان الفرعون الحصري يعد نفسه انه (أله) له مطلق الحرية في الحكم وهو وحده مصدر التشريع والعدالة ويمثل كل السلطات الادارية والتشريعية والقضائية التي بموجبها سارت امور التنظيم السياسي والفرعوني آنذاك، حيث تعد مصر القديمة متمتعاً بمظاهر التحضر الاجتماعي في كل جوانب الحياة في مجال الاحوال الشخصية كانت العدالة تحكم مجموعة من الاعراف والتقاليد منها اقتصار الزوج على زوجة واحدة فتعدد الزوجات كان مقتصرًا على العائلة الحاكمة وطبقة الاشراف والنبلاء .. (شرمان، وآخرون، ٢٠٠٣، ص ٤٥)

ثانياً :- حقوق الانسان في الاديان والشرائع السماوية :

إذا اردنا التكلم عن حقوق الانسان في الديانات السماوية من الضروري التميز بين الاديان (اليهودية، والمسيحية، الاسلام) باعتبارها اديان ساهمت في تكوين وتأسيس الوعي بحرية الانسان وحقه في العيش الحر الكريم وتحريره من كل القيود باعتبار ان هذه الاديان ذات مصدر واحد جعلت الانسان هو مدار الكون ومناط التكريم بصفته الانسانية .

★ الديانة اليهودية :-//

اكادت اليهودية في نفوس اتباعها اعتبارات المصلحة القومية والقواعد التي تؤكد على الاهتمام والعناية بالشعب، اكادت على اهمية وجود العقاب والفضيلة ...

ففي النظر الى اصول الديانة اليهودية والى النصوص التوراة التي تعتبر شريعة بني اسرائيل العليا الذي جعلوا من شعبهم شعب المختار وفي هذه يظهر اليهود على انهم انفسهم على كل الشعوب الامم وهو يعد من القرارات المهمة التي تؤكد على عدم وجود مبدأ المساواة ويعد هذه تميز وتفاضل بين البشر الذي يمثل في الحقيقة صورة من صور انتهاك حقوق الانسان، ويزداد على ذلك وضوحاً من خلال اباحة اسرائيل قتل غيرهم وغزوهم للشعوب الاخرى (حسب تأويلهم وتفسيرهم للكتاب المقدس) فاعتماد اليهودية هذه الممارسات وبهذه المفاهيم الخبيثة على العنصرية لا يمكن اعتبارها ديانة سماوية من ثم فهي بعيدة عن مبادئ العدل والمساواة والاحترام الحقوق الطبيعية لأنسان (الطائي، وآخرون، ٢٠٠٧، ص ٥٢)

★ الديانة المسيحية :-//

تعد المسيحية اكثر دعوة دينية خالصة، فهي لم تهتم بنظام الحكم الذي اكتفت باعلان حرية العقيدة والدعوة الى التسامح والمساواة ومحبة الافراد الآخرين، فهي تسعى الى تحقيق مثل اعلى للإنسانية معتمدة على اساس المحبة والاخوة والتي هدفت الى محاربة التعصب الديني وتعدّها الفضل الكبير والمساهمة الفعالة الى محاربة التعصب الديني فمن اهم ما ساهمت به المسيحية في مجال حقوق الانسان تأكيدها على كرامة الانسان الذي يستحقه الاحترام والتقدير، باعتبار ان الله خلقه وحضه بهذه الكرامة في حين انها جاءت بفكرة تحديد السلطة حيث رأت ان السلطة الحاكمة او المطلقة لا يمارسها الا الله .

المسيحية اكادت على مبادئ كثيرة منها العدل والمساواة وان فكرة الاخاء والمحبة تتضمن المساواة في الحقوق واحترام الشخصية البشرية .. في حين كانت الممارسات الحرفة لهذه الديانة أقرت نظام الرق فهو نظام يفقد بموجبه الانسان حقوقه الاساسية وفقدان المرأة لحقوقها بسبب خضوعها كلياً للرجل، وهذه وضع اشبه ما يكون بالنظام الرق حيث يفقد الرقيق حرية التصرف في نفسه . (الزبيدي، وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٣٤)

★ حقوق الانسان في الاسلام :-

تعتبر حقوق الانسان في الاسلام ليست منحه من ملك او حاكم او هي افراد صادر عن سلطة او منظمة دولية فهي حقوق ملزمة بحكم مصدرها الالهي لا يجوز حذفها او نسخها وتعطيلها ولا يسمح بالاعتداء عليها او التنازل عنها فقد شرح الاسلام منذ الف السنين حقوق الانسان في شمول وعمق واهتمت بحمايتها وقد صاغ المجتمع عدة مبادئ تمكن هذه الحقوق وتدعها، على اعتبار ان الاسلام هو خاتم رسالات السماء التي اوصى بها رب العالمين الى رسله *عليهم السلام* من اجل ابلاغها للناس من الهداية والتوجيه التي تكفل لهم حياة كريمة يسودها الحق والعدالة والمساواة

ومن هذه المنطلق الزم على المسلمين ان يبلغوا الناس جميعاً بدعوة الاسلام الى الامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى، فان اقرار مبدا اعتماد هذه الحقوق هو الدخل الصحيح لأقامة مجتمع اسلامي حقوقي يقدم على ان الناس جميعاً فيه سواء لا يوجد امتياز ولا يوجد تمييز بين شخص واخر على اساس الاصل او العنصر او الجنس او اللون واللغة والدين، يكون مجتمع تتمتع الحقوق والتكيف بالواجبات ومساواة تتبع من وحدة الاصل الانساني المشترك *بقوله تعالى* [يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى] وتأکید الاسلام على الحرية فهي كلمة مرادفة لمعنى الحياة سواء يولد بها ويحقق ذاته في ظلها، (العقاب، ٢٠٠٤، ص ٤٧).

فأسلام يرى في الاسرة نواة المجتمع ويحوطها بحمايته وتكريمه فهو يؤكد ويكون كافة الاسباب التي تدعهم من اجل الاستقرار والتقدم في مجتمع يتساوى فيه الحاكم والرعية امام الشريعة من وضع الخالق سبحانه وتعالى دون تميز او امتياز وبالإضافة الى ذلك السلطة التي فيها امانه تقع على عاتق الحاكم من اجل تحقيق رسمية الشريعة من غايات وبالنهج الذي وضعته لتحقيق هذه الغايات الذي يؤمن كل انسان ان الله هو الواحد الاحد وهو مالك الكون كله وان كل ما فيه مسخر لخلق الله جميعاً، عطاء من فضله دون استحقاق سابق لاحد وان كل انسان حق ان ينال نصيباً عادلاً في هذه العطاء الالهي وسخر لكم ما في السماوات والارض جميعاً التي تقرر فيه السياسات التي تنظم شؤون الامة وتمارس السلطات التي تطبقها وتنفذها بألشورى، فالدين الاسلامي يؤكد توفر الفرص المتكافئة لتحميل كل فرد فيه المسؤولية بحسب قدرته وكفاءته وتم محاسبته عليها ودينياً امام امته وامام ربه في الآخرة .

فان الحقوق التي تناولها الاسلام في تطبيقها في الحياة العامة للأفراد داخل المجتمعات والتي حاول بكافة الطرق نشرها وتثقيف الناس بها واعطاءهم الفرص الكامنة من اجل العمل بها وتحقيقها لحياة افضل قائمة على المحبة والاخوة والعطاء ونبذ التفرقة والكراهية والكذب وهذه الحقوق تحقق المساواة من الحرية والعدالة، وحق الفرد في محاكمة عادلة والحق الحماية من تعسف السلطة والحماية من التعذيب وحماية عرضه وسمعته والحق اللجوء وحقوق الاقليات وحق المشاركة في الحياة العامة وحرية الفكرية والتعبير والحق في الحرية الدينية وحق الدعوة

والبلاغ والحقوق الاقتصادية والحرية الفكرية والملكية، بالإضافة الى حق الفرد في تحقيق كفايته من مقومات الحياة وحق بناء الاسرة والحقوق الزوجية وحقوق تربية الاطفال وكذلك حق الفرد في حماية خصوصيته وحرية الارتحال والاقامة، وبهذه الحقوق اعطاء الاسلام مصلحة العباد وكيفية تحقيقها التي تحقق مصلحة كل فرد دون الاقرار بمصالح الافراد الاخرين وبدون تسبب ضرر لهم والفائدة الكاملة للمجتمع بأكمله من خلال تصنيف العدالة وجعل الناس سواسية وعدم اجبار وفرض التعدد التي تعني بالحفاظ على ملكية المجتمع باسره وحمايته .(اسماعيل، ١٩٩٩، ص ٩٧).

المبحث الثاني :- انواع الحريات :-

★ الحق في الحياة : وهي من اهم الحقوق والتي تتقدم على باقي الحقوق الاخرى التي من الضروري ان تراعي الدولة المحافظة على ارواح الناس وحمايتها والتي تهتم بهم وان تكون العقوبات التي لها تأثير على هذه الحق غير معمول بها كأعقوبة الاعدام على سبيل المثال والذي يصدر وفق حكم قضائي ويعتبر من الحقوق التي الاولوية في النصوص والمواثيق الدولية -الحق في الكرامة والحرية والسلامة الشخصية / أي شخص داخل المجتمع لا بد ان تكون له الحق في العيش بكرامة والحق في ابعاده عن الظلم والقهر فكرامة الانسان هي الخطوة الاولى من اجل سماع صوته الذي يكون مبني على اسس سليمة ونتميه الى الوطن على اعتبار عدم قيود تمنعه من اعطاء بسلامه وبحرية مطلقة وبهذه عدم مساسه للتعرض اوالمضايقة او او الحجز والفيض في حالات العشوائية المظلمة

_ الحق في الخصوصية / في أي مجتمع من جميع انحاء العالم تكون الانسان مظهران متلازمين معه، وهو مظهر الانسان كائن اجتماعي على اعتبار ان داخل المجتمع والمظهر الاخر هو المظهر الشخصي الذي يتحمل في الحياة الانسان نفسه حياته الخاصة المتعلقة بنفسه وعائلته والعلاقات والتي تؤكد على ان ليس من حق أي شخص اخر حتى وان كان مبني الى الاجهزة الامنية التابعة للدولة من اقتحام منزله واسرته الا وفق اجراءات تأخذها الدولة وفق الدستور الوطني .(الموسوي، ٢٠٢١، ص ٤٥)

_ حرية التنقل والاقامة / يعد هذه الحق من الحقوق المهمة التي يهتم بها أي فرد داخل المجتمع والتي تحدد مدى اهتمامه وراحته السكن الذي يجدوه مناسب له ولاسرته وله الحق الالهم هو حرية في اختيار مكان اقامته او أي جهة يراه مناسب له .

_ حق الجنسية / من الحقوق التي تهتم في تكوين مشاعر الانتماء والفرد الى وطنه الذي يسكن فيه وهي من الروابط المهمة التي تربط الفرد بالدولة التي تنتمي اليها والتي تمنحه صفة المواطنة الى الوطن فان الفرد الذي لا يكون له جنسيه انتمائه الى الوطن يكون خارج حماية الدستور له ويكون غير محمي قانوناً . (العيساوي، ٢٠١٨، ص ٥٦)

هناك انواع اخرى من الحقوق التي تتعلق بالفرد نفسه وبالحرية الفكرية وحرية المعتقد وحرية التعبير الرأي وحرية اختيار الدين

فيما يتعلق بحرية العقيدة او الدين / ويقصد بها ان الفرد في كافة المجتمعات تكون لديهم الحرية الكاملة في اعتناق المذهب او الديانة التي يريد الانتماء اليه ولا يستطيع أي شخص مهما كان مركزه الاجتماعي او السياسي او الديني باجبار الافراد والى تغيير دينه او معتقده الذي تنتمي نفسيته وجسديه اليه وبهذا فان حرية العقيدة هي حرية ممارسة الشعائر الدينية التي يراه الفرد هي تنتمي الى افكاره وينتمي الى مشاعره والتي تساهم في حمايته من الأكره على اعتناق عقيدة معينة في حين نجد ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان ان لكل فرد في المجتمع الحق في حرية الفكر والوجدان والدين

_ حرية الرأي (حرية التعبير) / والتي يقصد بها قدرة الافراد في التعبير عن ارائهم وافكارهم السياسية والدينية باي وسيلة كانت وبوسائل مختلفة على سبيل المثال اعطاء الرأي عن طريقا الاذاعة او السينما او الانترنت فالحرية دائماً ما تكون مزدوجة :

★ حرية بالنسبة للفرد : والتي يقصد بها حرية تعبير الفرد عن نفسه وذاته .

★ حرية بالنسبة للمجتمع والتي تعني بها هي حرية في اختيار الاسلوب الانسب اليه في التقدم والنسوج وطريقته واصلاح المجتمع

ولقد نصت اغلب المواد في الدستور العراقي على مبدأ الحرية واهميتها الكبيرة في تقديم وتطوير المجتمع الا انها اختلفت في الصياغة وجعلت ممارسة حرية التعبير في حدد القانون وبهذه يعني قدرة المشرع على وضع ما يراه مناسباً من القيود . (سليمان، ٢٠١٤، ص ٥٥)

المبحث الثالث // الحرية في حياة الفرد والمجتمع _

_ أهمية الحرية في حياة الفرد والمجتمع _

تعد الحرية وسيلة يأخذها كل فرد من اجل اشباع الرغبات الانسانية التي تنمو بداخله بمرور الزمن والحاجات الفطرية في التعبير عن الرأي ومشاركة الناس مشاكلهم وما يحول في خواتمهم فعندما يكون هامش الحرية الافراد نراه سريعاً ما يشعرون بالسعادة على اعتبارهم قادرين على التعبير عن ارائهم بكل حرية وبدون ان يتعرضوا الى الاذى او الضغوط والاكراه من احد

فالحرية في كافة المجتمعات تعني بها هي القيمة الاساسية في حياة الانسان حيث تساهم في تعزيز وتنمية الشخص وتشجع لديه فكرة الابداع والابتكار كما تلعب دوراً محورياً في حماية الحقوق وتعزيز الديمقراطية بالاضافة الى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فالحرية تساعد الافراد على التعبير عن انفسهم واتخاذ القرارات الذاتية والمساهمة في تقديم المجتمع وتطويره فهي تعد مبدأ أساسياً للحياة الكريمة والمجتمع الديمقراطي العادل التي تساهم وتعزيز من بناء مجتمع اكثر تقدماً وازدهار

فأهمية الحرية تمثل في محورين رئيسيين هما:

× محور أهمية الحرية عند الفرد وأهميتها عند المجتمع، فنجد محور الاهتمام والأهمية للفرد لمبدأ الحرية هي تكون من خلال ممارسة كل الأشياء والأفعال والأقوال والتي تتحكم في قراراته فنجد ان الفرد حر في اختياراته فلا يمكن لأي فرد آخر بحرية على اتخاذ قرار معين او قول شيء او فعل شيء لا يرغب به وخارج اداراته ..

فدائماً ما نرى ان الحرية تمنح الافراد الشعور بالانتماء القومي للوطن وتشعر الافراد بروح المسؤولية و الحب اتجاه الطن والافراد الذين يعيشون معه في ارض واحدة والتي تعكس صحياً على الافراد فما يكون الفرد الحر في حاله صحياً جيد وحالة نفسية افضل بكثير من الافراد الذين يتعرضون للضغوط في حياتهم، (رحيل، ٢٠٢١، ص ٨٤).

اما في ما يخص أهمية الحرية للمجتمع والتي يقصد بها النقد الايجابي الذي يصح سلوك المسؤولين فالحكام هم المسؤولين دائماً ما يحتاجون الى النصيحة والنقد ومن اجل ان يصح مساره ويصوب قراراته فالقوة التي تمتلكها الدولة او المجتمع هي تفرض من القوانين التابعة لتلك الدولة والتي تولد حالة الاكراه او الحب بالانتماء الى الوطن وتقديم كافة الحاجات والوسائل التي تساهم في نهوض المجتمع وتقدمه . (الدباس، واخر، ٢٠٠٥، ص ٨٤)

الخاتمة :

حقوق الانسان اليوم تعد من اهم الحقوق التي يتمتع بها كل افراد المجتمع ولا تنحاز الى شخص محدد انما يكون المساواة والعدالة في تحقيقها يشمل الكل، فهي لا تمنح لشخص معين انما تمنحنا اياها الدولة على اعتبار ان هذه الحقوق في جميع اشكالها (الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية ...الخ من الحقوق الاخرى التي سبق ذكرها في البحث) هي حقوق عالمية متأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم او نوهم الاجتماعي، او اصلهم الوطني او العرقي او أي وضع اخر

وقد شكل الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ ، اول وثيقة قانونية تحدد حقوق الانسان الاساسية التي يجب حمايتها عالمياً، حيث شكل الاعلام العالمي لحقوق الانسان اليوم الى جانب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فهي تعد غير قابلة للتصرف لذا لا يجب ابدأ حرمان أي شخص منها الا في حالات محددة ووفقاً الاجراءات القانونية الواجبة وفي الختام، فإن وعي الطالب الجامعي بحقوق الإنسان لا يعد ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة ملحة لبناء مجتمع يقوم على العدالة والكرامة والمساواة. فالجامعة ليست فقط مؤسسة للعلم، بل منبر لترسيخ القيم الإنسانية في عقول الشباب وقلوبهم. ومن هنا، فإن تمكين الطالب من فهم حقوقه وممارستها، واحترام حقوق الآخرين، يمثل خطوة أساسية نحو إعداد مواطن فاعل، يساهم

في ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان في مجتمعه. إن تعزيز هذه الثقافة في البيئة الجامعية هو استثمار في المستقبل، حيث يكون الطالب ركيزة للتغيير الإيجابي في محيطه ومجتمعه. حقوق الإنسان ليست مفهوماً بعيداً عن حياة الطالب الجامعي، بل هي جزء أساسي من تجربته التعليمية والإنسانية. فحين يدرك الطالب حقوقه ويطالب بها، ويمارسها باحترام ووعي، فإنه يخطو نحو النضج والمواطنة الحقيقية. كما أن التزام الجامعات بتعزيز هذه الحقوق داخل الحرم الجامعي يسهم في خلق بيئة آمنة ومحفزة للتفكير والتعبير والنقاش الحر.

المصادر :- Sources

١. د. ابو الحسن عبد الموجود، د. براهيم ابو زيد، حقوق الإنسان، اسوان، ٢٠٠٩، ص ٤٧٠.
٢. الدباس، على محمد صالح، حقوق الإنسان وريته، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٨٤.
٣. براد شرماني، ليونيل بنتلي، الملكية الفكرية ومفهومها المعاصر، لبنان، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٤٥.
٤. جمال الدين الطائي، حقوق الإنسان في زمن الحرب في الشريعة الإسلامية، ٢٠٠٧، ص ٥٢.
٥. حسين وحيد عبود العيساوي، الحقوق الحريات السياسية في الدستور العراقي، ٢٠٠٥، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، ٢٠١٨، ث ٥٦.
٦. خليل احمد الخليل، منشورات عويدات، ط. ج، بيروت، ٢٠٠١، ص ٧٢١٣. معجم الوسيط، جميع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط. ه. ٢٠٠١، ص ٤٧٥.
٧. سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل، إطار الدراسة العلاقات الدولية في الإسلام، مصر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٩٧.
٨. سناء محمد سليمان، حريتي حريتك، بغداد، المتنبي، ٢٠١٤، ص ٥٥. ٩.
٩. علي عبد الرزاق الزبيدي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
١٠. على طارق الزبيدي، حقوق الانسان في الديانات السماوية، عمان، ٢٠٠٩، ص ٣٤.
١١. عبد الوهاب العقاب، مشروع الإسلام السياسي في التطور التاريخي والمعاصر، تونس، ٢٠٠٤، ص ٤٧.
١٠. فارس عزيز المدري الموسوي، التطور التاريخي الوظيفي للاستشراق، لبنان، بيروت، ٢٠٢١، ص ٣٢.
١١. قاسم محمد كريم الشمري، الديمقراطية وحقوق الإنسان المتضمن في كتب التاريخ، مصر، القاهرة، ٢٠١٩، ص ١٧.
١٢. محمد هاني الحسيني، التربية وحقوق الإنسان، مصر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٤.
١٣. محمد الخضر حسن الحسيني، الحرية في الإسلام، المغرب، ٢٠٢١، ص ٤٥.
١٤. محمد حسن الدخيل، رسالة ماجستير، مصر، ٢٠١٠.

١٥. نجم عبود مهدي السامرائي، مبادئ حقوق الإنسان، العراق، بغداد، ٢٠١٨، ص ٢٢.
- ١٦. ويليم جونسن، اطروحة دكتوراة، كينا، ٢٠٠٤